قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري

محاضرات في علم الصرف السداسي الأول

السنة الثانية ليسانس، تخصص دراسات أدبية، المجموعة الأولى

د. عادل قيطوني

تابع لمحاضرة التذكير والتأنيث

ب- علامات التأنيث المقدَّرة:

أَنَّثت العرب أسماء كثيرة بتاء مقدرة، ويُستدلُّ على ذلك بالسياق اللغوي كالآتي:

1- الضمير العائد عليها: نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾

ومثله قولنا: العين كحّلتها، والأرض زرعتها.

فكلمات (النار، العين، الأرض) مؤنثة وعلامة تأنيثها ضمير التأنيث (ها) العائد عليها.

2- الإشارة إليها: نحو قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾

ومثله قولنا: هذه الأرض مُعشبة.

3- وصْفُها باسم مؤنث: نحو قوله تعالى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئۡرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصۡرٍ مَّشِيدٍ ﴾

فكلمة (بئر) مؤنثة ودليل ذلك وصفُها بكلمة (معطّلة) المؤنثة.

ومثله قولنا: نزلنا أرضا خصبة.

4- ثبوت التاء في التصغير: لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها نحو: كلمة (أرض) تصغيرها أُرَيْضَةُ

- كلمة (أُذُن) تصغيرها أُذَينة، - كلمة (سِنّ) تصغيرها سُنينة.

5- ثبوت تاء التأنيث في الفعل الْمُسند إلى الاسم: نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾

فكلمة (العير) مؤنثة لثبوت تاء التأنيث في الفعل (فَصَلَتِ)، ومثله قولنا: وضعتِ الحربُ أوزارها.

وفي الفعل المضارع تكون (تاء) المضارعة علامة تأنيث الاسم كقوله عز وجل: ﴿ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾

فكلمة (أذن) مؤنثة وعلامتها المقدرة هي تاء المضارعة في الفعل (تعيها)، ومثله أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلا نَقُولُ إِلا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ).

المحاضرة السادسة: التثنية (المثنى)

ينقسم الاسم في اللغة العربية من حيث العدد إلى ثلاثة أقسام:

أ- المفرد: وهو ما دل على واحد مثل: رجل، امرأة، صائم، صائمة، كتاب، قلم

ب- المثنى: وسنفصل القول فيه في هذه المحاضرة بحول الله

ج- الجمع: وسيكون موضوع المحاضرة القادمة إن شاء الله

1- تعريف المثنى: للمثنى تعريفات كثيرة نذكر منها

- **عرّفه الزجاجي بقوله** " ضمّ اسم إلى اسم مثله في اللفظ ... بأن يُقتصر على أحدهما... ويُؤتى بعَلَم التثنية آخرا، وذلك قولك: رجُلٌ ورجُلٌ ثم تقول: رجُلان "
- **وعرّفه الزمخشري:** " ما لحقتْ آخره زيادتان: الألف أو الياء مفتوح ما قبلها ونون مكسورة، لتكون الأولى [الألف أو الياء] عَلَما لضمِّ واحد إلى واحد، والأخرى [النون المكسورة] عِوضا عمّا منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد "
- **وعرفه ابن يعيش بقوله:** " التثنية ضم اسم إلى اسم مثله "

ويمكن أن نعرف المثنى تعريفا جامعا مانعا بما يأتي:

هو اسم دال على اثنين بزيادة في آخره ويَصْلُح للتجريد عنها وعَطْفِ مِثْلِه عليه.

مثل: جاء الطالبان، رأيتُ الطالبين، سلمت على الطالبين.

❖ شرح التعريف:

- **هو اسم دال على اثنين بزيادة في آخره:** أي بزيادة اللاحقة (الألف والنون – ان –) للاسم الفرد في حال الرفع وبزيادة اللاحقة (الياء والنون – ين –) للمفرد في حالتي النصب والجر.

وقولنا بزيادة في آخره هذا قيدٌ يُخرج مالا زيادة فيه نحو كلمات (شَفْعٌ، زوجٌ، كِلا، كِلْتا) فليست بمثناه بالمعنى الاصطلاحي.

- **ويَصْلُح للتجريد عنها:** أي يُمكن إسقاط هذه الزيادة من بنية الكلمة لتعود إلى أصلها المفرد نحو: (طالبان) في حال المثنى وعند إسقاط (ان) تصبح مفردة (طالب)

وهذا القيد يُخرج لفظيْ (اثنان) و(اثنتان) فإنه لا يُمكن إسقاط الألف والنون منهما.

- **وعَطْفِ مِثْلِه عليه**: أي يجب أن يتفق اللفظان المراد تثنيتهما في الحروف نحو: جاء طالبٌ وطالبٌ آخر، أي جاء طالبان.

وهذا القيد يُخرج لفظ (القَمَرَان) لأنه صالح للتجريد من الزيادة فيُقال: (قمرٌ) لكنه لا يُعطف عليه مثلُه عند التثنية بل مُغايرُه فنقول: قمرٌ وشمسٌ فهما قمران، ونقول أب وأمّ فهما أبوان.

2- شروط التثنية:

يشترط في الاسم القابل للتثنية ما يأتي:

أ- أن يكون الاسم معربا فلا يُثنّى المبني، أما هذان وهاتان، واللذان و واللتان فهما مُلحقتان بالمثنى

ب- أن يكون الاسم مفردا فلا يثنى المثنى ولا الجمع كقولنا: رجلانان، وزيدونان

ج- أن يكون الاسم غير مركب تركيبا إسناديا مثل: جاد الحق وتأبط شرّا ولا تركيبا مزجيا مثل حَضْر موت وبعلبك، أما المركب الإضافي فيُثنّى منه المضاف فقط نحو جاء عبدا الله، رأيت عبديْ الله.

3- حكمه الإعرابي:

يُرفع المثنى وتكون علامة رفعه الألف، ويُنصب ويُجر وتكون علامة إعرابه في النصب والجر الياءُ.

نحو: جاء الطالبان، رأيتُ الطالبين، سلمتُ على الطالبين.

ملاحظة: هناك بعض القبائل العربية (كَكِنانة، وبني الحارث بن كعب، وهمدان...) تلتزم الألف في المثنى في أحواله الثلاثة (الرفع والنصب والجرّ).

نحو جاء رَجُلان، رأيت رجلان، سلمت على رجلين.

وفي هذه الحالة يُعامل المثنى في إعرابه معاملة الاسم المقصور فيُعرب وتكون علامات إعرابه علامات مقدرة على الألف.

- فنقول في جملة (جاء رجلان): رجلان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف على لغة القصر.
- ونقول في جملة (رأيت رجلين): رجلين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف على لغة القصر.
- ونقول في جملة (سلمت على رجلين): رجلين: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف على لغة القصر.

4- الملحق بالمثنى: أُلحق بالمثنى في الإعراب ألفاظ تشبهه وليست بمثناة حقيقة لفقد شرطٍ من شروط التثنية، وتُعرب إعرابه وهي كالآتي:

أ- (**كِلا**) و (**كِلْتا**) وشرط إلحاقهما بالمثنى أن تُضافا إلى ضمير دالٍّ على التثنية وتُعربان حسب موقعهما في الجملة.

مثل: صَدَقَ الشاهدان كلاهما

صدق: فعل ماضٍ مبني على الفتح

الشاهدان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه و(ما) علامة التثنية حرف لا محل له من الإعراب.

ومثل: صدّقتُ الشاهدتين كلتَيهما

صدّقتُ: فعل ماضٍ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل

الشاهدتين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى

كلْتيهما: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه و(ما) علامة التثنية حرف لا محل له من الإعراب.

ومثل: عرفت صديقين كلاهما وفِيٌّ

عرفت: فعل وفاعل

صديقين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى

كلاهما: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى

وفِيّ: خبر مرفوع والجملة الاسمية صفة للصديقين.

ملاحظة: إذا أُضيفتا [(كِلا) و(كلْتا)] إلى اسم ظاهر أُعْربتا إعراب الاسم المقصور.

مثل: خرج كلا الطالبين

خرج: فعل ماض، وكلا: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف وهو مضاف والطالبين مضاف إليه.

ومثل: قرات كلتا القصتين

قرأتُ: فعل وفاعل

كلتا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف وهو مضاف والقصتين مضاف إليه

ب- (اثنان) و(اثنتان)

يلحق هذان اللفظان المثنى في الإعراب سواء كانا منفردين أو مركبين مع العشرة ويُعربان حسب

موقعهما في الجملة.

مثل: حضر من الضيوف اثنان

حضر: فعل ماض، .... اثنان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

ومثل: حضرت من الطالبات اثنتان

اثنتان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى.

ومثل: سلمتُ على اثني عشر طالبا

اثني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى

عشر: جزءٌ عددي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

طالبا: تمييز منصوب

ج- هذان وهاتان من أسماء الإشارة واللذان واللتان من الأسماء الموصولة

مثل: هذان الطالبان مجتهدان، وإنّ هذين الطالبين مجتهدان

جاء اللذان نجحا، أكرمت اللذين نجحا.

د- هناك ألفاظ أخرى أُلحقت بالمثنى في الإعراب، وقد ثنّت العرب هذه الألفاظ من باب التغليب، فهي إن صلحت للتجريد لا تصلح لعطف مثلها عليها نحو لفظ: **الأبوين** فهو يطلق على الأب والأم معا من باب التغليب، ومثله: **القمران** للشمس والقمر، و**المروتان** للصفى والمروة، **والعُمران** لأبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهذا النوع من الالفاظ مسموع يُحفظ ولا يُقاس عليه.

فنقول مثلا: جاء العمران

جاء: فعل ماض، العمران: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى

ونقول: رضي الله عن العمرين

العمرين: اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى